مجلة

الجمعية العلمية السعودية للغة العربية

مجلة – علمية – محكمة

رقم الإيداع: (١٤٢٩/٣٣٠٢هـ بتاريخ ١٤٢٩/٦/٧هـ)
الرقم الدولي المعياري (ردمد): ٤١٥٥ - ١٦٥٨

كل بحث نشر في المجلة
يعبر عن رأي صاحبه

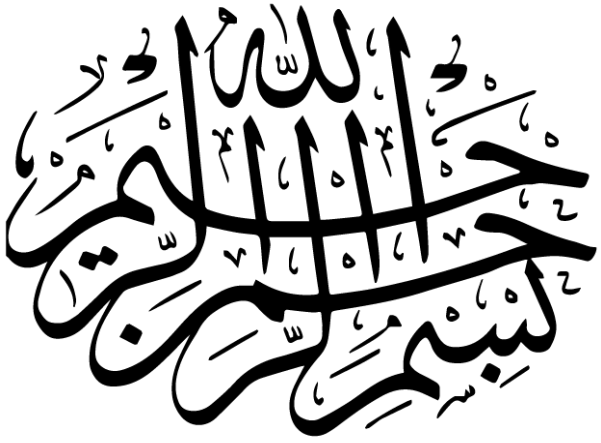
بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة تحرير المجلة

المشرف العام على المجلة، رئيس مجلس إدارة الجمعية:

- د. بدر بن محمد الراشد

رئيس التحرير:

- أ. د. عبد المجيد بن صالح الجار الله

مدير التحرير:

- د. سليمان بن صالح الزميع

أعضاء هيئة التحرير:

- أ. د. إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد
- أ. د. أماني بنت عبد العزيز الداود
- أ. د. صالح بن عبد العزيز المحمود
- أ. د. عبد الرحمن بن رجا الله السلمي
- أ. د. عبد العزيز بن صالح العمري
- أ. د. فريد بن عبد العزيز الزامل

طبيعة المجلة وضوابط النشر

طبيعة المجلة:

١- مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية.
٢- مجلة علمية محكمة.
٣- تعنى بعلوم اللغة العربية وآدابها.
٤- تنشر البحوث والدراسات العلمية المحكّمة.
٥- دورية نصف سنوية، تصدر منتصف السنة الهجرية ونهايتها.

ضوابط النشر:

أولاً: الضوابط العامة لقبول البحث:

١- أن يكون البحث في علوم اللغة العربية وآدابها.
٢- أن يتّسم بالجِدّة والأصالة وسلامة الاتجاه.
٣- أن يلتزم البحث بالسلامة اللغوية، والدقة في التوثيق والتخريج.
٤- ألا يكون البحثُ منشوراً أو مقدّماً للنشر في مجلة أخرى.
٥- ألا يكون مستلاً من عمل علمي سابق للباحث.

ثانياً: ما يشترط في كتابة البحث وتوثيقه:

١- أن يُكتب البحث على ورق من مقاس (A4).
٢- أن يُكتبَ بخط (Traditional Arabic) بحجم (١٧) للمتن، وبحجم (١٤) للحاشية، وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرداً).
٣- أن تُكتبَ الهوامش أسفل كل صفحة على حدة.
٤- أن يُذيَّل البحث بثبت المصادر والمراجع.

٥- أن يكتب الباحث ملخّصاً لبحثه باللغتين العربية والإنجليزية لا تزيد كلماته على مائتي كلمة، ويتضمن الملخص موضوع البحث وأهدافه، ومنهجه، وأهم التوصيات، والكلمات المفتاحية.
٦- رومنة المصادر والمراجع.

ثالثاً: ما يشترط عند تقديم البحث:

١- يقدم الباحث طلباً بنشره، وإقراراً يتضمن امتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كله، والتزاماً بعدم نشر بحثه المقدم إلا بعد موافقة هيئة التحرير.
٢- يقدم الباحثُ نسختين من بحثه على النحو التالي:
- نسخة من البحث خالية من اسم الباحث كاملة بصيغة (WORD).
- نسخة من البحث خالية من اسم الباحث كاملة بصيغة (PDF)
٣- يرفق الباحث ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية.
٤- يرسل الباحث بحثه مع الملخصات إلى منصة مجلة الجمعية:
(https://imamjournals.org/index.php/josaa/index)

صورة الزوج في ديوان «أروقة الغياب» للشاعرة أحلام الحميِّد

The Husband in the Diwan of "Arwiqat Alghyab" by the poet Ahlam Al-Humaid

إعداد

د. أماني بنت محمد بن عبدالعزيز الشيبان

الأستاذ المشارك في قسم الأدب والبلاغة والنقد بكلية اللغة العربية

في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Dr. Amani bint Mohammed Al-Shiban

Associate Professor in the Department of Literature and Criticism, College of Arabic Language At Imam Muhammad ibn Saud Islamic

ملخص البحث

سعى هذا البحث إلى دراسة صورة الزوج في ديوان "أروقة الغياب" للشاعرة السعودية الأكاديمية أحلام الحميِّد.

وقد اكتسبت صورة الزوج أهمية خاصّة في ديوانها لمجيئها في أكثر من نصف نصوص الديوان، وهذا حضور كثيف غير مألوف في دواوين الشاعرات، مما جعل الديوان مدوَّنة ثرية جديرة بالرصد والبحث.

وقد تكوّن البحث من مقدمة، فتمهيد شمل التعريف بالشاعرة، والتعريف بمكانة الزوج في شعرها، ومن فصلين جاء الأول منهما بعنوان بواعث حضور صورة الزوج، وتحته أربعة مباحث هي: المناجاة، والحنين، والغزل، والشكوى، أما الفصل الثاني فكان بعنوان تجليات صورة الزوج، وتحته خمسة مباحث هي: الزوج المعشوق، والزوج العاشق، والزوج الناجح، والزوج الصامت، والزوج الغائب، ثم انغَلَقَ البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات، وثَبَت بالمصادر والمراجع.

وكان المنهج الرئيس المعتمد في هذا البحث هو المنهج الموضوعاتي؛ لكونه الأقدر على سبر البواعث والتجليات، هذا إلى اتساعه لبعض وظائف المنهجين الإنشائي والنفسي.

Abstract

This research sought to study the image of the husband in the Diwan "Arwiqat Alghyab" by the Saudi academic poet Ahlam Al-Humaid.

The image of the husband gained special importance in her Diwan because it appears in more than half of the texts of the Diwan, and this is an unusually dense presence in the Diwans of female poets, which made the Diwan a rich record worthy of monitoring and research.

The research consisted of an introduction, followed by a preface that included defining the poet, and defining the status of the husband in her poetry, and two chapters, the first of which was entitled "Motives for the Presence of the Image of the Husband", and under it were four topics: supplication, longing, flirting, and complaint. As for the second chapter, it was entitled "Manifestations of the Image of the Husband", and under it were five topics: the beloved husband, the loving husband, the successful husband, the silent husband, and the absent husband. Then the research closed with a conclusion that included the most prominent results and recommendations, and was proven by sources and references.

The main approach adopted in this research was the thematic approach, as it is the most capable of exploring motives and manifestations, in addition to its expansion to some functions of the constructive and psychological approaches.

المقدمة:

تُولي الشاعرة السعودية حياتها الوجدانية أهمية خاصة، وتتحدث عنها بحذر شديد، ولا سيما أنها في مجتمع ذي تقاليد خاصة، ولذا بدت وجدانياتها مجهولة الأبطال، لكنها متنوعة، عالية الصدق، وقد نستشف في بعضها الزوجَ تلميحاً لا تصريحاً.

وكان ديوان «أروقة الغياب» للشاعرة أحلام الحميِّد مفاجأة لي؛ إذ وجدتُ فيه من بين سبعة وثلاثين نصّاً عشرين نصّاً تخص الزوج، وفي غمرة اندهاشي تواصلتُ مع الشاعرة لأتحقق مما وجدتُه، فأكدَتْ لي صواب ما استنتجتُه.(١)

هذا الأمر حفزني إلى دراسة صورة الزوج في ديوانها، ولا سيما أنه موضوع لم يدرس من قبل، بل لم أجد من تناول ديوانها هذا أي تناول حتى الآن.

كما أن موضوع دراسة صورة الزوج في شعر المرأة فكرة شبه جديدة، وحسب اطلاعي لم أجد عنها غير بحث بعنوان «صورة الرجل الزوج في شعر المرأة العربية في النصف الثاني من القرن العشرين» للباحثة نشوة أحمد حسن، وهو بحث محكَّم منشور في حوليات آداب جامعة عين شمس عام ٢٠١٧م، وجاء في عشرين صفحة، وليست أحلام الحميّد من بين الشاعرات المدروسات، ولا منهج البحث هو منهجي.

وثمة دراسات عامة شملت الرجل، وليس فيها ذكر لديوان الشاعرة، ومنها:

الرجل في شعر المرأة: دراسة تحليلية للشعر النسوي القديم وتمثلات الحضور الذكوري فيه، للدكتور عمر السيف، وهي دراسة صادرة عن دار الانتشار العربي عام ٢٠٠٨م، وأصلخا أطروحة دكتوراه، وهي دراسة مختصة بصورة الرجل في الشعر القديم للمرأة.

صورة الرجل في شعر المرأة السعودية، للدكتور أحلام الحميِّد، وهي أطروحة ماجستير من قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام، عام ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، وليس فيها ما يخص ديوان الشاعرة؛ لكون الديوان صدر بعد الدراسة.

(١) تواصلتُ مع الشاعرة برسائل (الواتساب) يوم السبت ٢/ ٣/ ١٤٤٦هـ- ٥/ ٩/ ٢٠٢٤م.

ومن أسباب دراستي لهذا الموضوع إيماني بأهمية الزوج في حياة المرأة المبدعة، وتصحيح الصورة المغلوطة عن الزوج والزواج في عوالم المتعلمات والموظفات، وإن كانت هذه أسباباً عامّة فإن إيماني بقدرة الشاعرة الفنية سبب خاص، هذا إلى تنوع حضور الزوج في ديوانها.

ويمكن إيجاز أهداف بحثي في الآتي:

١. دراسة شعر شاعرة مبدعة متزنة الرؤى.

٢. الكشف عن بواعث حضور الزوج في ديوانها.

٣. استجلاء تجليات هذا الحضور.

وقد اخترت المنهج الموضوعاتي المؤهَّل لرصد ما يُشَكِّل (ثيمة) داخل المضامين؛ ولقدرته على كشف البواعث والتجليات، هذا إلى انفتاحه على بعض الجماليات التي تسهم في تشكيل المضامين والرؤى.[١]

وقد تكونت دراستي من مقدمة، فتمهيد شمل التعريف بالشاعرة، والتعريف بمكانة الزوج في شعرها، وفصلين كان الأول منهما عن بواعث حضور صورة الزوج، وجاء في أربعة مباحث هي: المناجاة، والحنين، والغزل، والشكوى، وكان الفصل الثاني عن تجليات صورة الزوج في ديوانها، وجاء في خمسة مباحث هي: الزوج المعشوق، والزوج العاشق، والزوج الناجح، والزوج الصامت، والزوج الغائب، ثم أنهيت الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز النتائج، وثَبَت بالمصادر والمراجع.

وآمل حقّاً أن أكون قدمتُ جديداً ومفيداً، والحمد لله من قبل ومن بعد.

(١) يُنظر: سحر الموضوع: عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، د. حميد لحمداني، منشورات دراسات سال، فاس، ط: ٢، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص: ٧- ٢٥.

التمهيد:

أ. لمحة عن الشاعرة:

د. أحلام بنت منصور بن صالح الحُمَيِّد القحطاني، ولدت في الرياض عام ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، وهي حاصلة على بكالوريوس اللغة العربية من كلية التربية عام ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، وعلى الماجستير في الأدب والنقد من قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن أطروحتها «صورة الرجل في شعر المرأة السعودية» عام ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، وعلى الدكتوراه في الأدب والنقد من قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام عن أطروحتها «سيمياء المطر عند شواعر المشرق العربي» عام ١٤٣٩هـ- ٢٠١٧م.

وتعمل الآن أستاذة جامعية على رتبة (أستاذ مشارك) في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

وهي شاعرة سعودية مُجِيدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وشِعرها ذو مضامين هادئة هادفة يغلب عليها الاتجاهان: الوجداني، والتأملي.

ولها عديد من الإسهامات الأدبية والشعرية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وحازت الكثير من الجوائز الأدبية، والمراكز الشعرية الأولى، وأسهمت بنشر كتاباتها الشعرية والنثرية في الصحف والمجلات ومنصات التواصل الاجتماعي.

وصدر لها أربعة دواوين شعرية:

١. أنا من خيال، دار المفردات، الرياض، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٢. أروقة الغياب، دار المفردات، الرياض، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٣. مطر رقيق، دار تشكيل، الرياض، ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م.

٤. واخترتُ قمّتك البعيدة، دار رقش، الرياض، ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٤م.

ولها دراستان نقديتان مطبوعتان هما:

١. سيمياء المطر عند شواعر المشرق العربي، نادي الأحساء الأدبي، الأحساء، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٢. الوطن بعينَي زرقاء اليمامة: دراسة موضوعاتية في شعر ثريّا العريّض، مؤسسة عبدالعزيز بن سعود البابطين الثقافية، الكويت، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

ولها خمسة بحوث علمية محكَّمة منشورة في مجلات علمية هي:

١. التشكيل البصري في ديوان «فتنة البوح» لنادية البوشي، منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢٢م.

٢. صورة الرجل المحبوب في ديوان «حتى مطلع الشعر» لسارة الزين، منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية بجامعة تعز باليمن، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م.

٣. المرأة في قصيدة الومضة في ديوان «متاهات» لمحمد إبراهيم يعقوب، منشور في مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م.

٤. سيمياء المطر في الحديث النبوي الشريف، منشور في مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٤م.

٥. الرجل الحُلم في شعر المرأة السعودية، منشور في مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، ٢٠١٧م.

وتناول عدد من النقاد دراسة قصائدها ودواوينها في جملة من الأطاريح الأكاديمية والنقدية، ومنها:

١. شعر المرأة السعودية المعاصر: دراسة في الرؤية والبنية، د. فواز اللعبون، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٢. الشعر في منطقة الرياض: موضوعاته واتجاهاته الفنية، د. خالد الحافي، نادي الرياض الأدبي، الرياض، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٣. الذات والقلم: دراسة نقدية في الأدب السعودي، د. ماهر الرحيلي، منشورات ضفاف، بيروت، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

٤. السردي في شعر المرأة الخليجية، د. أماني الشيبان، نادي الباحة الأدبي، الباحة، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

٥. إيقاعات على جسد الثقافة، د. تهاني المبرك، دار تشكيل، الرياض، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

وما تزال تسهم إلى اليوم بعطائها الإبداعي المتجدد.[١]

(١) يُنظر:
ديوان الشاعرات في المملكة العربية السعودية، سارة الأزوري، دار المفردات، الرياض/ ط: ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ص: ٤٦.
السردي في شعر المرأة الخليجية، د. أماني الشيبان، نادي الباحة الأدبي، الباحة، ط: ١، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م، ص: ٦٦٢.

ب. الزوج في منظور الشاعرة:

على غير المألوف في دواوين الشاعرات جاءت صورة الزوج في ديوان «أروقة الغياب» قوية الحضور، واضحة المعالم، ومن القليل أن يأتي الزوج في شعر المرأة بهذا التجلي لاعتبارات عديدة أهمها خصوصية الحديث عن هذه العلاقة عند غير الخاصة.

وثمة نصوص وجدانية وافرة في دواوين الشاعرات قد يكون الزوج مشمولا بها، أو ببعضها، غير أننا لا نجد فيها التصريح الذي يوحي بأنه المعني، سواء أكان حضوره إيجابيّاً، أم غير إيجابي.(١)

ويُحمَد للشاعرة أنها تجاوزت هذا العرف، وخصت زوجها بأكثر من نصف نصوص ديوانها، وفي هذا إقرار منها بأهمية الزوج، وحاجتها إليه، وحاجته إليها، ولا سيما مع ظهور أصوات تدعو إلى تحييده وتهميشه.(٢)

لقد كان الزوج في شعر أحلام رفيق درب تحبه ويحبها، وتتغنى بحبه إذا اشتد بها الغرام، وتذكر شغفه بها في الوقت نفسه، وقد يبدر منه تقصير وسهو، فتعاتبه، وتذكّره بما ينبغي عليه، وتقسو عليه كلما قسا عليها بغيابه أو صمته.

إن الشاعرة تحترم العلاقة الزوجية، وفي الوقت نفسه تبدو متصالحة مع نفسها وزوجها، وترى فيه كمالها، كما يرى فيها كماله، وهذه النبرة التصالحية لا تكاد تظهر إلا في المرأة القوية الواثقة.(٣)

إنها تراه المعشوق والعاشق، وترى فيه فارس أحلامها الناجح، وإذا أنكرت عليه شيئاً عابت عليه عيوباً مألوفة، وما أرَقَّها من عيوب إذا تفحصنا عيوب بعض الأزواج.

الشعر في منطقة الرياض: موضوعاته واتجاهاته الفنية، د. خالد الحافي، نادي الرياض الأدبي، الرياض، ط: ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ص: ٤٤١.

شعر المرأة السعودية المعاصر: دراسة في الرؤية والبنية، د. فواز اللعبون، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط: ١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص: ٦٤٥.

قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، نخبة من المتخصصين، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط: ١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، ١/ ٤٠٦.

معجم أعلام النساء في المملكة العربية السعودية، غريد الشيخ، دار النخبة للتأليف والنشر، بيروت، ط: ١، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م، ص: ٨٩.

موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر (١٩٥٠- ٢٠٢٠م)، فاطمة بوهراكة، نشر المؤلفة، فاس، ط: ١، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م، ص: ٤٨٥.

ذيل ديوانها: واخترتُ قمّتك البعيدة، أحلام الحميِّد، دار رقش، الرياض، ط: ١، ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٤م، ص: ٩١- ٩٣.

(١) يُنظر:

شعر المرأة العربية المعاصر، د. رجا سمرين، دار الحداثة، بيروت، ط:١، ١٩٩٠م، ص: ١٢٠.

صورة الرجل الزوج في شعر المرأة العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، د. نشوة أحمد حسن، حوليات آداب جامعة عين شمس، عدد خاص صدر عام ٢٠١٧م، ص: ١٣٠.

(٢) يُنظر: النِّسْوِيَّة في الثقافة والإبداع، د. حسين المناصرة، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط: ١، ٢٠٠٨م، ص: ١٦٢.

(٣) يُنظر: المرأة العربية وفرص الإبداع، د. شادية قناوي، دار قباء، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٠م، ص: ٢٤.

ولم يكن الزوج في شعر أحلام منافِساً، ولا خصماً، ولا خائناً، ولا محتالاً، ولا غادراً، ولا طامعاً، ولا بائعاً، بل كان حبيباً وصديقاً، ويعتريه ما يعتري الأحبة والأصدقاء من تقلبات، فما كان منزَّهاً عن الخطأ، ولا بعيداً عن التقصير.

هكذا كان الزوج في شعر أحلام؛ إذ لا مبالغة في تنزيهه، ولا تجَنٍّ في ذكر عيوبه، فما كان إلا بَشَراً فيه ما فيه، غير أن إيجابياته تغلب سلبياته، ومعه تكتمل سعادتها، ولا ترى لها غنى عنه حتى لو دفعها الكبرياء في بعض المواقف إلى ادّعاء ذلك.

وفي شعرها تتجلى حقيقة الزوج المعتدل، وروحانية الزواج الموفق، وتبدو هي زوجة وفية نقية لا تغيرها الأيام مهما ارتقت بها رتبها العلمية والوظيفية.

وهذا وغيره تفصح عنه نصوصها التي تؤكد أن الزواج في منظورها ومنظور الناجحات لا يتعارض مع النجاح، وأن الناجحة حولها زوج ناجح يساعدها على النجاح وتساعده،[1] وأهم من ذلك غياب الصورة النمطية عن الزوج الذي لا يبدو منسجماً مع طموح زوجته ونجاحاتها، ولا سيما أن الشاعرة تزوجَتْ وهي طالبة صغيرة، ورافقها زوجها في جميع دروب النجاح حتى حازت أعلى الشهادات العلمية، وبلغت أعلى الرتب الأكاديمية، وحققت نجاحاً في حضورها الشعري محليّاً وعربيّاً.

الفصل الأول: بواعث حضور صورة الزوج:

المبحث الأول: المناجاة:

تجيد الشاعرة أحلام العزف على وتر المناجاة في وجدانياتها، والمناجاة وثيقة الصلة بطبيعة الشعر، وهي نوع من البوح الهادئ الهامس يكون بين المرء وربه، أو بين المرء وصاحبه، أو بين الحبيب ومحبوبه، ويكون نثراً وشعراً.[2]

وللشاعرة أحلام الحميّد عدة نصوص تناجي فيها زوجها، وتبثه فيها ما تجده من لواعج المحبة، أو من متاعب البعد، ومن مناجاتها قولها وهي تبوح لحبيبها بما في قلبها من شجن وذكرى، وتترقب في الوقت نفسه نظرته الحانية، واهتمامه المضاعَف:

غَمْغَمَةٌ هذي الأحزانْ

ووجومٌ يغتالُ بريقي

(١) يُنظر: الزواج والاستقرار النفسي، د. زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، ط: ٢، ١٣٩٨هـ، ص: ٢٧.
(٢) يُنظر: المناجاة نوعاً أدبيّاً، خيري دومة، مجلة فصول، العددان: ٨٣- ٨٤، ديسمبر ٢٠١٣م، ص: ٢١٤.

مُتْعِبَةٌ تلكَ الأشجانْ

وشُحُوبٌ يَفْتَرِشُ طريقي

تَتَشَابَكُ سُودُ الأغصانْ

تَلْتَفُّ وتُظْلِمُ مِنْ ضِيقي

فأحِنُّ لِلَمْسَاتِ أمانْ

فَالمَسْ حُزني

دَعْ يدكَ عليهْ

جُسَّ الألم الّـ أَنْهَكَ رُوحي

واسْبُرْ عُمْقَهْ[1]

تود أن يقترب منها، ويلمس حزنها، ويضع يده عليه، ويخفف عنها وطأته بقربه واهتمامه، ثم ترجو منه المزيد:

أخبرني حِينَ تُشَخِّصُهُ:

كم لُطفاً أحتاجُ لأُشْفَى!

كم رُوحاً مَلأى بالسِّحرِ

قادرةٌ أن تُنقِذَ سِحْري!

كم غيمةَ شوقٍ ماطرةً

تحْيِي ما غاضَ مِنَ الشِّعرِ!

كم وطناً أحتاجُ ومرسى

لأُسَكِّنَ مِنْ لجَّةِ بحري!

كم دفئاً كم غَمْرَةَ حُضْنٍ

تفهمُ ما يُنْفَثُ مِنْ صدري!

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٨١.

شَخِّصْ شَجَني

وَالمَسْ حُزني

دَعْ يَدَكَ عليهْ

جُسَّ الأَلَمْ الْـ أَنْهَكَ رُوحي

وَاسْبُرْ عُمْقَهْ

وَلْتَكْتُبْ في الوصفةِ شِعراً

ودواءً مِنْ رَعْشِ النَّبضِ..[1]

هو حبيبها وطبيبها، ولذا تستنهضه لسماع بوحها، واتخاذ ما يلزم من إجراءات شفائية من قلب حبيب، ويد طبيب.

وفي قصيدة بعنوان «تجَلٍّ» تناجي زوجها، وتؤكد حبها الشديد له، وتذكّره بحقوق المحبة، وبالرحمة، وحفظ العهد، تقول:

هَا فؤادي لم يُوارِبْ حُبّهُ ... ما غشى لَيْلاهُ سترُ الحُجُبِ
واضحٌ يهمي كشلالِ المَدَى ... لم يَلُذْ يوماً بغيبِ السُّحُبِ
صارخٌ قد جُنَّ أغْوَاهُ النَّدَى ... لاهبٌ يَبرُقُ مثلَ الشُّهُبِ
لا تَخُنْ في جفوةٍ لَهْفَاتِهِ ... ولْتَصُنْ ما لاحَ بينَ الهُدُبِ![2]

لم تكن مريضة منهكة تحتاج إلى الحبيب الطبيب كما في نصها السابق، لكنها عاشقة متيمة تحتاج إلى العاشق المتيم الذي يصونها كما صانته.

المبحث الثاني: الحنين:

ما أكثرَ ما تلجأ الشاعرة إلى الحنين حين تضيق بواقعها، وكأنها تجد في حنينها ملاذاً آمناً ترتاح إليه، وخاصة حين تحن إلى ذكريات تفتقدها، وتتمنى العودة إليها.

والحنين يعني الاشتياق إلى ماضي الزمان، أو دارس المكان، أو جميل الذكريات، ومن خلاله ينتقل الأديب إلى ما يحب، أو يهرب من واقع لا يحبه.[3]

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد ص: ٨٢.
(٢) السابق، ص: ٧٧.
(٣) يُنظر: الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، د. ماهر فهمي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص: ١١٨.

ويأتي الحنين إلى الزوج الغائب، أو ذكراه القديمة، باعثاً من البواعث الوجدانية ذات الحضور المتكرر في شعر أحلام، ومن ذلك قولها في قصيدة «سَهْو»:

وظَنَنْتُ سهواً أنّني لن أذْكَرَهْ ... وهواهُ في جفنِ النّدَى لن أنْشُرَهْ
والشَّوقُ والدِّفءُ الحميمُ عَقَقْتُهُ ... ويَدَاهُ؛ لَمْستُهَا الحنونُ المُبْهِرَهْ
لكنَّهُ الشَّجَنُ القديمُ يُحيطُ بِي ... يا لَلْحَنِين وفِعْلِه ما أخْطَرَهْ!
يجتاحُ لَيْلاتِي بريقٌ مِنْ هوى ... ويُعِيدُ دقَّاتي لِذِكرَى مُسْكِرَهْ
لجُنُونِ صَوْلاتِ الهيامِ بداخلي ... لجَنَاهُ؛ لَذَّاتِ الغرامِ المسْهِرَهْ
وتُرَاقِصُ اللَّهْفَاتُ شَجْوَ حكايتي ... وتصبُّ في قلبي الأغاني المُمْطِرَهْ
وتَنُثُّ مِنْ سِحرِ الغيومِ طيوفَهُ ... لأبوحَ: يا ذاكَ الهوى ما أبْهَرَهْ!
أَتُرَى أعودُ؟ وهلْ يعودُ؟ وهلْ لنا؟ ... عمرٌ جديدٌ مُلْهِمٌ كي أشْكُرَهْ![1]

إنها تحن في غياب زوجها إلى قديم ذكراه، وجميل أيامه ولياليه، وتود أن تستعيد ما فات، وفي الوقت نفسه تستثير ذاكرة زوجها بما أثار ذاكرتها لعله يستعجل الأوبة، ويسارع إلى اللقاء، وإلى تجديد العهود.

وفي قصيدة أخرى بعنوان «غِنَاء الشَّوْق» توقظ أشواق زوجها بصوتها الرخيم المخزون في ذاكرته، وترسم له بحروفها معالم اشتياقها إليه، تقول:

أَشْرِعِ الشّوقَ دَنْ ... إنّ صوتي شَجَنْ
مُذْ رحلتَ ضُحَى ... خافقي ما سَكَنْ
يشتهيكَ مَدىً ... يبتغيكَ وَطَنْ
ما نسيتُ الهوى ... والمنى لا ولَنْ
بَلْسَماً راحةً ... ملجأً لِيَ كُنْ[2]

مُناها من هذا كله أن يقترب جسداً وروحاً، وأن تجد فيه الأمان والحنان، وأن يكون لها الملجأ الذي تشعر فيه بكل أنواع الطمأنينة.

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٨٥.
(٢) السابق، ص: ٨٧.

ومن الملحوظ مجيء حنينها بلغة فيها ما فيها من الوضوح والقرب، وكأنها بذلك توجه رسائل طفولية بريئة كلها صدق تنم عن الفقد والشوق، وكما يرى بعض النقاد فإن قليلاً من الشعراء يجيد هذه اللعبة الشعرية التي تناسب مضامين دون أخرى.(١)

المبحث الثالث: الغزل:

أحلام شاعرة مرهفة، وإحساسها المرهف يدفعها إلى البوح بما في قلبها، وهي إذا أحبت لا تجد حرجاً في التصريح بحبها، وإذا أعجبها محبوبها تغزلت به، ولا موجب للحرج والمقصود زوجها.

والغزل من أشهر أغراض الشعر وأقدمها، ومن خلاله يذكر الشاعر محاسن محبوبه الحسية والمعنوية، ويعبر عما يجيش في صدره من تعلقه بالمحبوب.(٢)

وهو من بواعث وجدانيات أحلام في زوجها، ولا سيما أنها ترى زوجها في جملة من نصوصها أكمل الرجال، وأطهرهم، وأكثرهم اقتداراً ونجاحاً، وهكذا الحب يجعل الجميل أجمل، والأجمل مَلاكاً.

تقول في قصيدة لها بعنوان «عَزْف اللِّقَاء» تتغزل بسحر عينيه وبسمته وشذاه العاطر وعذوبة همسه:

وأطَلّ يُظْهِرُ سحرَ عَيْنَيهِ التي ... قد أَلْهَمَتْنِيَ بالقوافِي المشْجِنَهْ!
وبِبَسْمَةٍ.. كَشَفَتْ جنونَ محبَّتي ... لأُسِرَّ في أُذُنِ المدى.. ما أفْتَنَهْ!
يَلْتَفُّ بالعطرِ المسَابِقِ خَطْوَهُ ... يختارُ من أوتارِ عزفِي.. أحْسَنَهْ!
ويضوعُ في عَبَقٍ.. يُراقِصُ سَكْرَتِي ... فأضاعَ عقليَ من هَوَاهُ وجَنَّنَهْ!!
ومضى إليَّ.. يبوحُ لي بحنينه ... وهمومه.. ولظى اللَّيالي المحْزِنَهْ
ووضعتُ كَفِّيَ كي أُخَفِّفَ نَبْضَهُ ... ووددْتُ لو في لحظةٍ أنْ أسْكُنَهْ! (٣)

مشهد عشقي نقي كله عذوبة وطهارة، وينم عن وئام وانسجام، وعن محبة صادقة متبادَلة بينه وبينها، وتتمنى بعد هذا كله أن تدنو منه، وتضع يدها على قلبه، وأن تكون نبضه الذي يسكنه.

(١) يُنظر: الأسلوبية وتحليل الخطاب، د. منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط: ١، ٢٠٠٢م، ص: ٩٢، ٩٣.
(٢) يُنظر: في الأدب وفنونه، علي بو ملحم، المطبعة العصرية، بيروت، ط: ١، ١٩٧٠م، ص: ٩٢.
(٣) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٣٩.

وفي نص لها بعنوان «حَنِين بِأَهْدَابِ غَيْمَة» تتراءى في زوجها وطنا، فتتغزل بمعانيه وهي ممتلئة به حُبّاً وفخراً:

أمَوْجُكَ؟! أمْ رمْلُكَ الذَّهَبِيُّ؟!

أصُبْحُكَ؟! أمْ لَيلُكَ الشَّاعِرِيُّ؟!

أطَيْفُ الضُّحى؟! واشتياقُ المساءِ؟!

أصَيْفُ الهوى؟! وانتشاءُ الشِّتاءِ؟!

أمِ الرَّوْضُ شَكَّ بقلبيَ سَهْمَهْ؟!

لِشَمْسِكَ طَعْمُ الصَّباحاتِ..

لونُ الفراشاتِ.. دَثَّرَهَا الدِّفْءُ..

ترنيمةٌ حاصَرَتْهَا الطُّيوفُ..

وإيقاعُ نَغْمَةْ![1]

هو الموج المنعش، ورمل البحر الذهبي، والصبح البهي، والليل الشاعري، وطيف الضحى، واشتياق المساء، وما إلى ذلك من معانٍ ذات دلالات تتجاوز الدلالات الحسية، وتتعمق في تضاعيف جمال النفس المعشوقة.

المبحث الرابع: الشكوى:

طالما ضاقت الشاعرة بمنغصات حُلمها الشاعري في محبوبها، وهي منغصات لا تخلو منها حياة زوجية، فما تجد بُدّاً من الشكوى لعل شكواها تغير شيئا.

والشكوى مساحة الشعراء الأولى للتعبير عن شعورهم بالضيق من الحياة أو الأشخاص أو حتى من أنفسهم، ومن خلالها يرسلون رسائل ضمنية بضرورة الالتفات إليهم، وإلى ما يشكون منه.[2]

والشكوى من البواعث التي شكلتها وجدانيات الشاعرة في زوجها، فلا كمال لمخلوق ولا معشوق، وهي حين تشكو منه تشكو إليه، لعله يتغير للأفضل، ويتلافى أسباب شكواها.

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٤٧.

(٢) يُنظر: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب وآخران، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م، ص: ٥٨.

وفي نص لها بعنوان «حُزْن المَطَر» تشكو إليه بعده عنها، وتبوح بما أَلَمَّ بها من ذكريات دفينة انبعثت في ليلة مطيرة تشبه ليالي قديمات كان المطر فيها منهمراً عليهما معاً، وهما في منتهى الاقتراب، تقول:

هل كانَ حُزناً مِنْ مَطَرْ؟!

أمْ أنَّ رَقْصَ الشَّوقِ معْ لونِ النَّدى

هدأتْ عواصفُهُ..

خَبَا..

حِينَ اختفى شلالُ صوتِكَ وانْدَثَرْ!

واستعجلتْ كُلُّ الملامحِ بالرَّحيلِ..

طَفِقْتَ تعدو

ما تركتَ رسالةً

ورحيقُ عطرِكَ ما انْتَظَرْ!

كُنْتَ السَّعيدَ..

كَمَنْ تلاشى؛

فانْتَصَرْ!

عُذْرُ ابتعادِكَ مُوجِعٌ

ما اسْتَوْعَبَتْهُ براءتي

والطِّفلةُ البيضاءُ فِيَّ

وأغنياتٌ مِنْ زَهَرْ

قد خِفْتَ ألا أنْبَهِرْ!

لا تعتذرْ!

ولتأخذِ الذِّكرى معكْ

ما عادَ يُبهرُني الأثَرْ![1]

إنها تفتقد مذاق اقترابه في الليلة المطيرة التي تشبه تلك الليالي في الأيام السالفات، المطر هو المطر، والليل هو الليل، لكنه لم يكن قريباً منها لا جسداً ولا روحاً كما كان في ماضي الزمان، ومهما تلطف معها واعتذر، فهي تبدو غير راضية، ولا يرضيها إلا أن يجدد لها المذاق القديم للمطر والقُرب.

وتعاتب زوجها في نص بعنوان «طُفُولَة»، وتشكو من تجاهله روحها الطفولية التي لا تكبر مهما تقدم بهما الزمان، وتذكّره بأنها شاعرته التي تعشق الثرثرة مثل طفلة في حضرته، تقول:

أُحِبُّ؟!

نَعَمْ.. كمْ أُحِبُّ!!

لأنِّيَ حِينَ أَكُفُّ عَنِ الحُبِّ أحيا..

ولكنَّ شِعري ي م و تْ..!

أُثَرْثِرُ..

أذكرُ كُلَّ التَّفاصيلِ.. أسْرُدُها مِثْلَ طِفْلَةْ..

وإنْ شِئْتَ سوفَ أكُفُّ..

ولكنَّ قلبي المليءَ بتلكَ البراءةِ سوفَ ي ش ي خْ!

وأُخْطِئُ..

أَعْثُرُ في طُرُقَاتِيَ نحوَ رضاك..

فكنتَ تُسَمِّي سلوكيَ (زَلَّةْ)

وكنتُ أُسَمِّيهِ عَثْرَاتِ (طِفْلَةْ)

وحينَ تريدُ سأبدعُ في قطفِ روضِ هواك..

ولكنَّ ضوْئي الذي كنتَ تعشقُهُ س ي غ ي بْ![2]

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ١٣.
(٢) السابق، ص: ٩٧.

إنها مختنقة بقلة مبالاته بثرثرتها الطفولية، وبلثغة عشقها الخجلى التي تريده أن يحرضها على الظهور؛ لتصبح قصائد في ملكوت عشقه، غير أنها تنهي النص نهاية مفتوحة متضمنة يأسها مما هما عليه.

الفصل الثاني: تجليات صورة الزوج:

المبحث الأول: الزوج المعشوق:

وهو الزوج الذي تتغنى زوجته بعشقها له، وتعترف بجنونها به، وتمارس أنوثتها في الهيام والغرام أمام حبيبها، ورفيق دربها.

وللشاعرة أحلام نصوص وافرة من هذا النوع، وتصرح فيها بكل نقاء وصدق عن تعلقها بزوجها النبيل، ومن لطيف نصوصها نص بعنوان «رُقْيَا» ترقيه فيه بسورة الفلق وكانا على ضفاف النيل يَسْتَرِقان لحظات الحب، والأعين تَسْتَرِق النظر إليهما، تقول:

أتعرفُ معنى الذُّهولِ الجميلِ..

ومعنى التَّورُّطِ حَدَّ الغَرَقْ

ومعنى انعتاقِ الحروفِ انْتِشَاءً

وَزَهْوَ احتفالي بلونِ الشَّفَقْ

ليَتْرُكَنَا النِّيلُ في زَوْبَعَةْ!

أمنكَ يَغَارُ؟

أمنكَ يُثَارُ؟

أمنكَ تعلَّمَ رسمَ الألقْ؟!

سأنفُثُ حرفي..

ورِقَّةَ شِعري..

وأرقيكَ يا سيِّدي بالفَلَقْ..[1]

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ١٩.

فهي مزهوَّة به، وتشعر أنه يثير غيرة الناظرين إليه، وكأنها في هذه اللحظة الاندماجية قد شعرت أن أعين الناظرين ترمق حبيبها، وتتأمل لحظتهما العشقية، فراحت تتلو عليه سورة تحميه.

وتعجز أحياناً عن وصف عشقها له، فما تدري ما تقول حين يستبد بها لاعج الهوى، ومع ذلك تحاول التعبير، تقول في نص بعنوان «دَهْشَة»:

أنْ أملكَ قلبَكَ في لحْظَةْ

فَتُعَانِقَ رُوحيَ مِنْ نَظْرَةْ

تلكَ الدَّهشةْ

أنْ تحْيِيَ في نبضيَ رَعْشَةْ

وتُسَرِّبَ سِحرَكَ في وَمْضَةْ

تلكَ الدَّهْشَةْ

أنْ تُنْقِذَ نَفْساً ذاتَ سُقُوطٍ

لَمْ يَنْقُصْهَا إلا قَشَّةْ

تلكَ الدَّهْشَةْ

تلكَ الدَّهْشَةْ![1]

تُقِرّ الشاعرة بفروسيته معها، وأعنف الحُبّ ما كان من امرأة ترى حبيبها فارساً نبيلاً منقِذاً، وكذلك كان زوجها الذي مد إليها يده بعد أن كان بينها وبين الانهيار قَشّة، وإن زوجاً كهذا تقف الشاعرة أمامه لا تدري كيف تصفه ولا كيف تصف شعورها تجاهه، ولذا صورت هذه المشاعر المتسامية بالدهشة.

وفي نص آخر بعنوان «نَقْض» تعترف فيه الشاعرة بأنها حاولت التماسك تجاه سطوة عشقه، وعاهدت قلبها على ذلك، لكنها تنهزم، تقول:

لماذا أثَرْتَ براكينَ حُبِّكْ؟!

وكنتُ طويلاً أُعَاهِدُ قلبي بِألا يعود!

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٩٣.

بِأنْ يَتَثَاءَبَ حِينَ يرى عادياتِ الحنين..

بأنْ يتخلَّصَ مِنْ كُلِّ عاداتِه في هواك..

بِألا يمُرَّ على دربِ أصحابِهِ الأغبياء..

بِأنْ يَتَلفَّعَ بالصَّبرِ..

والصَّدِّ..

والكبرياء..

ولكنَّهُ..

مُرْهَفٌ

مُسْتَكِين..

وحُبُّكَ أُسطورةٌ خارقةٌ![1]

عشقها له أقوى من المعاهدات، وأقوى من ألاعيب الكبرياء، فهو من قبل ومن بعد أسطورة خالدة تستعصي على المحو والزوال.

المبحث الثاني: الزوج العاشق:

الزوج العاشق في منظور الشاعرة هو الذي يعشق زوجته، ويبدي لها هذا العشق بأفعاله وأقواله وأحواله، حتى لو أظهر شيئاً من كبرياء، وهذا العشق تستشعره روح الأنثى بصدق، سواء أظهره الزوج، أم لم يظهره، ولم تكن تخفى على الشاعر تفاصيل هذا العشق وهي الأنثى والشاعرة معاً.

ومن هذه النصوص نص بعنوان «ثِقَة» تتحدى فيه الشاعرة عاشقها على نسيانها، وقدرته على الابتعاد عنها، تقول:

ارْتحِلْ

حَلِّقْ بعيداً

واقترفْ كُلَّ المسافاتِ التي تُقْصيكَ عنِّي

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ١٠٥.

تِهْ بِوَحْشاتِ الدُّروبْ

بُؤْ بِآلافِ الذُّنوبْ

رَاقِبِ النَّجْمَاتِ دُونِي

وابتهالاتِ الجنائنِ

وارتعاشاتِ الغروبْ!

لن أخافَ البُعدَ يوماً

أو ليالي البردِ في جَدْبِ المخَاضْ

فأنا أعلمُ ما تَعْنِيهِ نَسْمَاتُ الرِّياضْ[1]

إنها ممتلئة بالثقة تجاه زوجها، ومطمئنة لعشقه لها، ومهما ابتعد وكابر فإنه سيعود إليها مدفوعاً بالحب، إنها حقّاً واثقة، ويحق لها أن تستفزه بهذه الحقيقة التي تكشف عن صدق عشقه، وعن جدارتها بهذا العشق، تقول في المقطع الأخير:

وأنا أعلمُ ما يخفقُ في قلبِكَ نحوي..

مثلَ بحرٍ.. كَتَمَ الوجدَ عَصِيّاً

قاومَ الموجَ انْتِشَاءً..

ثُمَّ فَاضْ

وأنا أعلمُ يا سُكْرَ حروفي

أيّ حُبٍّ هَزَّ أوتاركَ شوقاً

صَوْبَ أنثىً مِنْ بَيَاضْ!

صَوْبَ أُنْثىً مِنْ بَيَاضْ![2]

فهو عاشق يكتم عشقه في بعض المواقف، وهي تعلم خبايا قلبه الذي تسكن فيه، وتعلم أيضاً أن بياض روحيهما وراء هذا العشق الأبيض النقي.

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٣١.
(٢) السابق، ص: ٣٢.

وذات ليلة يقع بينهما عتاب، ويغادر زوجها المكان، فتشعر باختناق رهيب، وتتملكها هواجس الرحيل، وتظل تصف عذابها في تلك الليلة، تقول في قصيدتها «لَيْلَة!»:

وخرجتَ تَنْفُثُ آهةً ... وملأتَ قلبيَ بالشّرودْ
فَلُفِفْتُ في جوفِ اللَّظى ... بينَ انْهياريَ والصُّمودْ
حَيْرَى يُنَاهِشُنِي الجوى ... وتُخيفُنِي ظُلَمُ الوجودْ
ظَمْأَى وقدْ عَطِشَ المَدَى ... أَقْتَاتُ مِنْ رَمَقِ الوعودْ
ومَضَيْتُ أَنْتُفُ وردتي ... أَتُرَى يعودُ ولا يعودْ؟!
أتضيعُ قِصَّةُ حُبِّنا ... بينَ التَّبَرُّمِ والصُّدودْ؟!
قد كنتُ أحسَبُها مُنىً ... كُتِبَتْ بنَبْضَاتِ الخلودْ!
يا طولَ ليلةِ ضَيعتي ... مُلِئَتْ برَجْفَاتِ الرُّعودْ
أحيا الفراغَ ووَحْدَتي ... وتَحُفُّنِي سُجُفُ البُرُودْ[1]

خرج وتركها، ولم يلاطفها كعادته، وخَيَّلَ لها إحساسها المضطرب في تلك اللحظات أنه الخروج الأخير، غير أن ثقتها بعشقه لها جعلَتْها تتوقع عودته من بين كثرة التوقعات، ومارست بطفولية وذهول قطف أكمام وردتها: «يعود، لا يعود، يعود لا يعود، يعود...»، وتظل على هذا الحال حتى تحدث المفاجأة:

فَغَفَوْتُ لكنْ ما غَفَوْ ... تُ، ودمعتي بَقِيتْ تجُودْ
فَشَعَرْتُ لَمْسَةَ كَفِّهِ ... أسِفاً وفي يَدِهِ ورودْ![2]

لقد عاد به عشقه وهو يربت عليها، ويعتذر عما بدر منه من جفوة، وما غاب عنها إلا ليلاطفها بما في يديه من ورود اقتطفها أو اشتراها، وعوضها بها عن وردتها الذابلة منزوعة الأكمام، وما هذا إلا من صدق العشق وجنونه الذي يحمله لها في قلبه، كما كانت هي تحمل له عشقاً مضاعَفاً.

المبحث الثالث: الزوج الناجح:

وهو ذاك الزوج الذي تتجسد فيه صفات الاقتدار في مختلف مناحي حياته، فما هو بالخامل، ولا الاتكالي، والا المستسلم لهزائمه، ولا المتهيّب من معارك الحياة، بل يواجه ويقاوم ويتغلب، ويحقق ذاته في مجاله.

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٨٩.
(٢) السابق، ص: ٩٠.

وزوج الشاعرة كما تفصح نصوصها رجل أمن عسكري تفخر به، وشهدت معه كثيراً من النجاحات، ولا ريب أيضاً أن لها يداً في نجاحه، وهَيَّأَتْ له أسباب التميز بدعمها له، وحملها عنه بعض الأعباء.

ومن نصوصها تلك نص بعنون «تَاج» كتبته الشاعرة حين نال زوجها ترقية، ووضعوا على كتفيه علامة التاج، وهي رتبة عسكرية يُطلَق على الحاصل عليها وصف (رائد) حسب وصف الشاعرة في نصها نفسه، تقول:

وضعوا على كَتِفَيْكَ (تاجاً) ما دَرَوا
أنِّي وضعتُ التَّاجَ مُنذُ ثَمَانِي وَمْضَاتٍ على هاماتِ عِزِّكَ
أيُّها القاطنُ في قلبي اللَّهيفْ
وجعلتُكَ الملكَ الوحيدَ لخفقتي..
يا (رائدَ) الشِّعرِ الشَّفيفْ
إنِّي أُحبُّكَ بالنُّجومِ
بلا نجومٍ
في ابتساماتِ الحياةِ
وفي اشتدادِ الكونِ
في عَيْنَيْ أميرَيَّ الصَّغيرينِ
وفي ومضِ الحروفْ[1]

تهنئه بالترقية، وتفخر به، وفي الوقت نفسه تغار من التاج ومن واضعيه، وتذكر له بحسها الأنثوي العاشق أنها منَحَتْه (التاج) قبلهم بثمانية أعوام، وجعلَتْه (رائد) شعورها وشِعرها.

وفي قصيدة أجمل بعنوان «مُقَدَّم» تفخر بزوجها، وتهنئه لحصوله على رتبة أعلى من سابقتها، وهي رتبة المُقَدَّم، تقول:

(مُقَدَّمٌ) أنتَ كُلَّ العمرِ يا سَكَني ... يا بسمةَ الكونِ يا ترنيمةَ الوَطَنِ
فديتُ (تاجاً) يوازي (نجْمَةً) بزغتْ ... ومَنْكِبَيْكَ إذا اخْتَالا على فَنَنِي

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٢٥.

فديتُ حبّاً تجلّى في مواكبه ... حتّى وإنْ لم تقُلْ حرفاً ولم تُبنِ
فديتُ عَيْنَيْكَ تحكي الشَّوقَ صامتةً ... تُضَوِّعُ السِّحرَ في روحي وفي بَدَني
فديتُ فرحةَ طفلٍ قد تُخَبِّئُهَا ... ورجفةَ الأملِ الموَّارِ بالشَّجَنِ
فديتُ لهفةَ كَفَّيْكَ التي بحثتْ ... عن دفءِ دمعي إذا ما اغْتَالَني حَزَني
لا تَأْسَفَنَّ علَى الماضي ووطأتِهِ ... راحَ الزَّمانُ فَكُنْ يا آسري زَمَنِي[1]

إنها تظل تفخر به، ولا تنسى قلبها العاشق في خضم تهنئتها، فهو أيضاً (مُقَدَّم) في قلبها طوال عمرها، وليس مُقَدَّماً في عمله فقط.

ونلحظ في تهنئات الشاعرة لزوجها بالترقية وضوحاً متعمّداً، وذلك لما يقتضيه الموقف من مباشرة تناسب المعنيّ والذين يحبون المعنيّ، ففي هذه المواقف كما يرى بعض النقاد بشيء من المبالغة «ينبغي إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها، وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب، وانعدم معه الأسلوب»،[2] هذا إلى أن النصوص العمودية تلائم هذه المضامين، ونصوصها العمودية أكثر من النصوص التفعيلية، وذلك أن طبيعة الشعر العمودي تتسع للموضوعات المباشرة وغير المباشرة.[3]

وفي نص للشاعرة بعنوان «إعَادَة طَلَب صَدَاقَة..» تمازح الشاعرة زوجها العسكري الصارم الطباع في عمله، وتطلب منه ألا يكون كذلك في بيته، تقول:

دعنا نعودُ أصدقاءْ
ونُبهرُ المساءْ
ونُضحِكُ النُّجومَ
ونُبهِجُ السَّماءْ!
ألَمْ تملَّ يا رفيقي دَفَّةَ القيادةْ؟!
وألفَ شخصٍ يُتْقِنُونَ مهنةَ الصَّلادةْ؟!
في كُلِّ صُبْحٍ يَرْقُبُونَ (تاجَكَ) الرَّزينْ..
يُعطُونَكَ التَّحايا..

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٣٣.
(٢) الأسلوبية والأسلوب، د. عبدالسلام المُسَدِّي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط: ٥، ٢٠٠٦م، ص: ٦٧.
(٣) يُنظر: اللغة العليا: دراسة نقدية في لغة الشعر، د. أحمد المعتوق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط: ١، ٢٠٠٦م، ص: ١٨٧.

وقِمَّةَ السِّيادةْ!

دَعْ عنكَ هذي (العَسْكَرَةْ)

ومفرداتِ السَّيطرةْ

وعُدْ إليَّ دُونها

كعاشقٍ أسيرٍ..

ينسابُ في سُكُونٍ

وينشرُ السَّعادةْ[1]

فعلى الرغم من شدة فخرها بزوجها وعمله تظل تتطلع إلى القلب الرهيف الذي يحمله في جنباته، والبساطة التي تعرفها فيه، فتخاطبه في آخر النص بقولها:

أما هَفَا جنانُكُمْ لِروعةِ المُزاحْ؟!

وضَحَكَاتٍ حلوةٍ..

ونَثْرِنَا الأقاحْ؟!

دعنا نعودُ أصدقاءْ..

ونُبهرُ المساءْ..

نُودِّعُ الوجومَ

ونهزمُ الشَّقاءْ..[2]

نجاحه في عمله يسعدها، لكنه في غمرة انشغالاته ينقل نجاحه إلى المنزل سهواً منه، وهنا تعترض الشاعرة العاشقة، وتطالبه بأن يكون صارماً في عمله، عاشقاً في بيته، وعليه ألا يعكس الأدوار حتى لا تعتب عليه شاعرته العاشقة.

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٢٧.
(٢) السابق، ص: ٢٩.

المبحث الرابع: الزوج الصامت:

مهما كانت العلاقة الزوجية ناجحة موفقة، وكان الزوجان واعيين ناضجين بينهما ما بينهما من محبة ورقي، لا بد أن تنتابهما بعض التوترات العارضة، والخلافات الحتمية، وهنا يأتي أثر نضجهما في تجاوز هذه المكدِّرات التي هي في الغالب مما يمكن تجاوزه، وجعله نقطة انطلاق أكثر قوة مما كان عليه الحال من قبل.(١)

ولعل أكثر ما كشفه شعر أحلام من هذه المكدِّرات يتعلق بطبيعة الرجل التي في زوجها، فهي ترى في صمت زوجها أموراً تقلقها، وهي تعي أن الصمت لغة تقول ما لا تقوله الحروف في كثير من الأحيان، ويخفي في ثناياه ما يجب أن يقال، أو ما لا يمكن أن يقال، ولهذا يتوجس مرهفو الإحساس على وجه الخصوص من الصمت الذي لا يفهمون دلالاته.

نحن النساء نحب البوح، ويقلقنا الصمت؛ ربما لأننا نلجأ إليه بقصد حين نفقد القدرة على الكلام، أو حين لا نؤمن بجدواه،(٢) هذا إلى أن من طبيعة بعض النساء تضخيم بعض المواقف التي كان من الممكن أن تمر بسلام لو كان مكانها رجل.(٣)

ومهما يكن من أمر فإن أحلام شاعرة متزنة الرؤى هادئة، وهي لمّاحة يستفزها صمت من تحب، وتحاول فهم المعاني الكامنة وراء صمتٍ لم تَعتَدْه، وتستاء كثيراً إن لم تجد إجابات وافية، وتستاء أكثر إذا ظل زوجها صامتاً لا يبوح وهي سيدة البوح بفطرتها وشِعرها.

تضيق الشاعرة بالفارق الفطري بينها وبين زوجها في أمر البوح، فهي تحب البوح لحبيبها، وتحب أن تسمع بوحه، غير أنه لا يبوح كما تحب، وهذا ما يدفعها للصمت القسري في بعض الأحيان، وكأنها ترد على الصمت بصمت، تقول في نص بعنوان «سُؤَال مَا انْهَمَرا» وهي وزوجها على ضفاف البحر في ليلة مطيرة:

مَطَرٌ.. مَطَرْ..

ويظلُّ في شَفَتِي سؤالٌ ما انْهَمَرْ..

ويبيتُ رغمَ تَدَفُّقِي..

مُتَوَجِّساً.. مُتَلَعْثِماً..

غَشَّاهُ مِنْ شوقي خَدَرْ..

(١) يُنظر: سيكولوجية الأسرة، د. مايكل نبيل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط: ١، ٢٠١٤م، ص: ٤٨.
(٢) يُنظر: المرأة بين الموروث والتحديث، د. زينب رضوان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٤م، ص: ١٢٠.
(٣) يُنظر: اللغة واختلاف الجنسين، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط: ١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص: ٣٨.

ويحثُّني ذاكَ الهطولُ الشَّاعريُّ المستَمرّ..

أَأَبُوحُ؟!، لا لا لَنْ أبوحَ ففي اعترافاتي خَطَرْ..

أَيَظَلُّ مخنوقاً بصدري، مؤلماً حَدَّ الكَدَرْ؟!

يَا لَلْجُنُونِ!! لِتُقْدِمِي!

زُفِّ السُّؤَالَ مَعَ المطَرْ..

قُولِي لهُ: " أَتحبُّنِي؟ " لِتُراقِصَ الأضواءَ في تلكَ المدينةِ، والأغاني، والسَّحَرْ..

فالبحرُ نَشْوَان، وهذا النَّجمُ أَغْوَاهُ السَّكَرْ..

" أَتحبُّنِي؟ "

ولَفَفْتُهَا بالصَّمتِ..

فَارْتجَفَتْ شِفَاهِيَ..

أُطْبِقَتْ!

ما كانَ للحُبِّ الخجولِ بأنْ يُبَينَ!

فَاسْتَتَرْ!!

واستيقظتْ تلكَ المدينةُ في جفافٍ مُجْدِبٍ..

لم يَرْوِهَا قَطْرٌ، ولم يعزفْ أغانيها وَتَرْ![1]

تريد أن تبوح له بحبها، لكنها تخشى من صمته المعتاد، وتعز عليها نفسها أن تعترف بالحب في هذه اللحظات الشاعرية وهو منشغل بقراءة صحيفة، أو ارتشاف كوب قهوته وهو مسترخٍ يتأمل البحر والمطر.

وتتوتر المواقف بينهما، ولا تجد تفسيراً لجفوته وطول صمته، فتقسو عليه في نصها «سَرَاب» كما قسا عليها بصمته، تقول:

أيعنيكَ شوقي الَّذي باتَ في النَّبضِ سَوْطَ عذابْ؟!

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٢١.

ورعشةُ كُلِّي لِعَيْنَيْكَ حِينَ تجيءُ بِعَيْنَيَّ مَحْضَ اغترابْ؟!

أتعنيكَ ذِكرَى الهوى المسْتَطَابْ؟!

وتنهيدةٌ قد طواهَا المدى؟!

ولهفةُ رُوحَينِ مُنْغَمِسَينِ بجفنِ النَّدى؟!

ونُوفَمْبَرُ الحُبِّ حِينَ يدثِّرنا بالسَّحابْ؟!

أتعنيكَ؟!

لا ليسَ يعنيكَ شيءٌ؛

فقِصَّتُنا قد غشاها الضَّبابْ!

وصارتْ بإرشِيفِكَ المشْتَهَى..

سِجِلَّ سرابْ!

سِجِلَّ سرابْ![1]

ليس من عادة أحلام أن تحتَدّ، غير أن صمت الحبيب مستفز لا ريب، ولها عذرها، فلا شيء يشعر المرأة بالمهانة كالبوح إلى من لا يبوح لها، ولا يبادلها الاهتمام باهتمام.

وللشاعرة نص بعنوان «هُدْنَة» يضج بالعتب الصارخ، وينبئ عن تراكمات طال فيها الصمت، فلا تجد بُدّاً من الانهمار بوحاً بحروف كلها تلويح بنهاية قد تكون وشيكة، تقول:

رُوَيْدَكَ عَرِّجْ على عَتَبَاتِ انْسِلاخِكَ عنِّي..

ستعلمُ أنَّكَ لن تستطيعَ..

ولن أستطيع..!

كِلانا تمَادَى..

وموجُكَ مَالَ معَ العاصفاتِ..

وموجي يميلْ..[2]

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٧٥.
(٢) السابق، ص: ١٦.

ما الأمر؟! ثمة اختناق اضطر الشاعرة إلى هذه الحِدّة، ومع ذلك تراهن على صدقها وعشقها، وتذكره بما يجب عليه فعله قبل أن يكون ما لا يحبان أن يكون، تقول:

ذَوَى الفجرُ يا صاحبي لا تَلُمْهُ..

ولا تنتظرْ مِنْ حناياىَ نَبْضاً..

ولا تنتظرْ مِنْ وفائي دليلْ..

فعينُكَ تشهدُ..

قلبُكَ يشهدُ..

بعدَ التَّماهي..

وذاكَ التَّمازجِ..

كُلُّ الدِّماءِ بجسمِكَ تشهدُ..

أنَّكَ وحدكَ كُنْتَ الخليلْ..

أنا لن أُكَفِّنَ رَعْشَاتِ حُبِّكَ..

لكنْ سأشرقُ معْ كُلِّ نبضٍ..

أُسَرِّبُ نحوَ جُزَيْئَاتِ شوقي تفاصيلَ طيفِكَ..

أمسحُ وجهَ الأماني برفقٍ..

أُسَلِّحُ توقي.. بإيمانِ رُوحٍ..

وصبرٍ جميلْ..

وصبرٍ جميلْ..[1]

هو صامت لا يبدو له رد فعل، وهي تلوّح لها بوريقات الذكرى لعله يقول شيئا، ويفتح لها ذراعيه، ويحتويها بحنانه ووضوحه، لكم يطول الصمت، وما ثَمّ ردٌّ منه، فما تجد غير الصبر الجميل، وتصبر، ثم تصبر، عسى أن يكون بعد الصبر فرج قريب.

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ١٧.

المبحث الخامس: الزوج الغائب:

الغياب نوع من الفقد الحسي والمعنوي، وقد يكون الغائب حاضر الجسد، لكنه بعيد الروح، وقد يجتمع البُعدان بُعد الجسد، وبُعد الروح، وقد يكون الجسد غائباً والروح حاضرة، وفي كلٍّ هو ألم يعانيه الفاقد تجاه مفقوده الغائب أيّاً كان شكل غيابه، وهذا النوع من الغياب يستفز المرأة، ويخرجها عن طورها، ويشعرها أنها وحيدة،[1] هذا إلى أن غياب الزوج يقلق المرأة، ويشعرها بالخطر على الأسرة، وخاصة أن خوف المرأة على تشتت الأسرة يفوق خوف الرجل بثلاثة أضعاف كما يذكر بعض الدارسين.[2]

والشاعرة أحلام في بعض نصوصها تشكو غياب زوجها المعنوي؛ فهي تراه حولها، لكنها تفتقد أشياءَ كانت تجدها فيه، وأكثر ما تفتقده ذكرياتها القديمة التي كانت تحياها معه في البدايات، وكأنها في خضم تحولاتها وبإحساسها الشاعري الشفيف تأبى أن تستوعب أن لكل مرحلة زمنية متطلباتها وذكرياتها، ولذا تبدو الشاعرة في كثير من نصوصها طفلة لا تكبر، ولا تفارقها لثغة البراءة مهما تقدم بها العمر.

ويرى بعض النقاد أن استحضار الشاعرات للماضي وذكرياته يكشف عن ضيقها من سلطة الرجل.[3]

وتتحدى الشاعرة في أحد انهياراتها الناجمة عن غياب زوجها جفوتَه في نصها الذي جعلت منه عنوان ديوانها «أَرْوِقَة الغِيَاب»، وتقول بعد أن ضاق بها الصبر:

سَتَنْطَفِئُ الرُّوحُ

تَعْتَادُ بُعْدَكَ

ترتادُ أَرْوِقَةً لِغيابِكَ

تُشْرِعُ نافذةَ الصَّمتِ

تُعْلِنُ أنَّ زمانَ المحبِّينَ وَلَّى!

أنا لستُ مُلْكَكَ

لستُ رهينةَ حرفِكَ،

(١) يُنظر: سيكولوجية الأسرة، د. مايكل نبيل، ص: ١١٢.

(٢) يُنظر: سيكولوجية النساء، د. عبدالرحمن العيسوي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٤م، ص: ٢٩٤.

(٣) يُنظر: لغة الشعر النسوي المعاصر، فاطمة العفيف، عالم الكتب، إربد- الأردن، ط: ١، ٢٠١١م، ص: ١٥٩.

قلبِكَ؛

ذاكَ الَّذي يَتَقَلَّبُ؛

يوماً يُحِبُّ، ويوماً يَكِلُّ،

ويوماً يُعاقِبُ..

كلا وكلا!

أنا ليَ كَوْني

ومُلْكي الذي عَزَفَتْهُ الأناملُ

لي رَوْعَةُ الأصدقاءِ،

ودنيا المحبِّينَ،

أحضانُ قومي التي وَهَبَتْنِيَ سهماً مُعَلَّى!

أنا دونَ غيرَتِكَ الْ قَتَلَتْنِي

سأغدو أميرةَ كُلِّ المدائنِ

أَلْتَحِفُ النَّجمَ

أَبْسُمُ لِلشَّمسِ

أغفو على هَمَسَاتِ السَّماواتِ

أبدو بِبُعدِكَ أحلى وأحلى!

أهذه أحلام الطفلة؟ أم وطأة الضيق ورهافة الحس وثقتها به دفَعَتْها إلى هذا الإعلان الصعب الذي زعمت فيه أن لديها عوالمها التي ستنسيها إياه، ثم تغدو ببعده أحلى!

وفي النص نفسه تضطرب مشاعرها، وتعلن أنها تحبه، وأن ثقته بحبها وراء جبروته، فتقول له:

أيا أنتَ

هل غَرَّكَ الحُبُّ مِنِّي؟!

وخوفٍ عليكَ؟!

وتوقي إليكَ؟!

وبوحي المُغَلَّفُ بالصِّدقِ

مِنْ وَجْدِ أُنثى.. مُكَلَّلَةٍ بالبياضِ؟!

نَعَمْ يا حبيبي

أُحِبُّكَ حُبّاً عظيماً تجَلَّى

ولكنَّ نَبْضِيَ يا غيمةَ الرُّوحِ

قد قالَ ذاتَ شُرُوقٍ:

بِأنَّ كرامةَ قلبيَ أوْلَى!

بأنَّ كرامةَ قلبيَ أوْلَى![1]

تعيش الشاعرة صراعاً حقيقيّاً بين حبها له وجفوته التي لم تستطع التأقلم معها على الرغم من قربه الجسدي منها، وكلما اعترفَتْ له بحبها العنيف ترقبت رد فعل، لكن لا تجد منه ما يوازي ترقبها، فتشعر بجرح الكرامة، فهي تتنازل وتحب وتعترف، وهو لا يبدي ما كان يبديه في أول العمر.

والمطمئن أن ترتيب قصائد الشاعرة ترتيب زمني، وآخر نص في ديوانها هو «لا أُحِبُّ الآفِلِين!»، وفيه تعاتب زوجها بطلف، وتتلاشى نبرة الحدة التي كانت في بعض نصوصها الأولى، وكأنها بدأت تتأقلم مع طبيعة المراحل والحياة والرجل، وها هي تهامسه بأن يطوي المسافات، ويعود إليها، فهي تحبه، وستظل تحبه، تقول:

عُدْ سريعاً..

دعْ دروبَ الرَّاحلينْ..

لا تَغِبْ عنِّي وتَأْفَلْ..

لا أُحِبُّ الآفِلِينْ!

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ٤٥.

عُدْ لقلبي..

عُدْ لحُرْقاتِ الحنينْ..

عُدْ لِشعري ولحُوني..

إنَّ صوتي.. ساحرٌ عَذْبُ الرَّنينْ!

لا تَخَفْ مِنْ أيِّ شيءٍ..

إنّها الأيامُ تَبْلَى..

ثُمَّ تتلوهَا السنونْ..

ثُمَّ تنسى يا رفيقي..

كُلَّ لوعاتِ الأنينْ..

عندها تجتاحُ رُوحي..

ثُمَّ نَنْسَى العَالمِينْ...(١)

وفي غمرة نداءاتها تناجيه، وتلتمس منه أن يكون شمس حياتها كما كان، وترجو ألا يتكرر منه الأفول، تقول:

يا رفيقي!

كُنْ شروقاً في حياتي..

كُنْ منارَ السَّائلينْ..

كُنْ قناديلَ فؤادي..

كُنْ ضِياءَ العاشِقِينْ..

لا تَغِبْ عنِّي وتأفلْ..

لا أُحِبُّ الآفِلِينْ!

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ١٠٧.

لا أُحِبُّ الآفِلِينْ![1]

لا تحب الآفلين، ولم يأفل، وسيظل بازغاً في سمائها يمنحها الحب، ويلهمها الشعر، وتقتبس منه ومن قربه سعادة الحياة.

(١) أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، ص: ١٠٨.

الخاتمة:

وبعد، فقد بدا لي جليّاً أن للزوج في شعر أحلام الحميَّد مكانةً ظاهرة لم يمر عليّ مثلها فيما وقفتُ عليه من دواوين، ولا سيما أنها خَصَّتْه بأكثر من نصف نصوص ديوانها المدروس، وتحقق لي أيضاً أن مجيء الزوج في ديوانها متنوع بين الإيجابي والنمطي والسلبي، وهذا أعطى النصوص مصداقية وواقعية.

وخَلَصتُ من دراستي إلى جملة نتائج أوجز أبرزها في الآتي:

١. أجادت الشاعرة رصد تجليات الزوج، وخرجت عن المألوف الذي كانت فيه معظم الشاعرات متحفظات عن التصريح بتفاصيل علاقتهن الزوجية.

٢. لم تكن المعاناة هي التي تُوَلِّد الشعر فقط، بل كانت السعادة التي تستشعرها الشاعرة في علاقتها الزوجية مصدراً من مصادر إلهامها الشعري.

٣. أفصحت النصوص المدروسة عن شاعرة وفية نقية، وعن زوج جدير بالوفاء والنقاء، وفي مثل هذه الأجواء اكتسبت الشاعرة ثقتها بنفسها وبزوجها، وصَرَّحت بعشقها لزوجها في نصوص كثيرة.

٤. راعت الشاعرة في معظم نصوصها أن تكون قريبة واضحة تلائم زوجها الذي كان بعيداً عن مجالات الشعر، وتلائم الأزواج والزوجات الذين سيقرؤون لها هذه النصوص.

وإن كان من توصيات فأوصي بدراسة ديوان الشاعرة دراسة سيميائية، فهو يزخر ببعض العلامات والدلالات الكامنة في السواد والبياض والتشكيل.

بقي أن أسأل الله التوفيق والسداد، وأصلي وأسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

أ. المصادر:

١. أروقة الغياب، أحلام الحميِّد، دار المفردات، الرياض، ط: ١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

ب. المراجع:

١. الأسلوبية والأسلوب، د. عبدالسلام المُسَدِّي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط: ٥، ٢٠٠٦م.
٢. الأسلوبية وتحليل الخطاب، د. منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط: ١، ٢٠٠٢م.
٣. الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، د. ماهر فهمي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٠م.
٤. ديوان الشاعرات في المملكة العربية السعودية، سارة الأزوري، دار المفردات، الرياض/ ط: ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
٥. الزواج والاستقرار النفسي، د. زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، ط: ٢، ١٣٩٨هـ.
٦. سحر الموضوع: عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، د. حميد لحمداني، منشورات دراسات سال، فاس، ط: ٢، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
٧. السردي في شعر المرأة الخليجية، د. أماني الشيبان، نادي الباحة الأدبي، الباحة، ط: ١، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.
٨. سيكولوجية الأسرة، د. مايكل نبيل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط: ١، ٢٠١٤م.
٩. سيكولوجية النساء، د. عبدالرحمن العيسوي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٤م.
١٠. شعر المرأة السعودية المعاصر: دراسة في الرؤية والبنية، د. فواز اللعبون، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط: ١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
١١. شعر المرأة العربية المعاصر، د. رجا سمرين، دار الحداثة، بيروت، ط:١، ١٩٩٠م.
١٢. الشعر في منطقة الرياض: موضوعاته واتجاهاته الفنية، د. خالد الحافي، نادي الرياض الأدبي، الرياض، ط: ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١٣. صورة الرجل الزوج في شعر المرأة العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، د. نشوة أحمد حسن، حوليات آداب جامعة عين شمس، عدد خاص صدر عام ٢٠١٧م.
١٤. في الأدب وفنونه، علي بو ملحم، المطبعة العصرية، بيروت، ط: ١، ١٩٧٠م.
١٥. قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، نخبة من المتخصصين، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط: ١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
١٦. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب وآخران، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م.
١٧. لغة الشعر النسوي المعاصر، فاطمة العفيف، عالم الكتب، إربد- الأردن، ط: ١، ٢٠١١م.
١٨. اللغة العليا: دراسة نقدية في لغة الشعر، د. أحمد المعتوق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط: ١، ٢٠٠٦م.
١٩. اللغة واختلاف الجنسين، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط: ١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٢٠. المرأة العربية وفرص الإبداع، د. شادية قناوي، دار قباء، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٠م.
٢١. المرأة بين الموروث والتحديث، د. زينب رضوان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٤م.
٢٢. معجم أعلام النساء في المملكة العربية السعودية، غريد الشيخ، دار النخبة للتأليف والنشر، بيروت، ط: ١، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.
٢٣. المناجاة نوعاً أدبيّاً، خيري دومة، مجلة فصول، العددان: ٨٣- ٨٤، ديسمبر ٢٠١٣م.
٢٤. موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر (١٩٥٠- ٢٠٢٠م)، فاطمة بوهراكة، نشر المؤلفة، فاس، ط: ١، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م.
٢٥. النِّسْوِيَّة في الثقافة والإبداع، د. حسين المناصرة، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط: ١، ٢٠٠٨م.
٢٦. واخترتُ قمّتك البعيدة، أحلام الحميِّد، دار رقش، الرياض، ط: ١، ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٤م.

Sources and References

A. al-maṣādir:

1- Arwiqah al-ghiyāb, Aḥlām alḥmyyid, Dār al-Mufradāt, al-Riyāḍ, Ṭ: 1, 1435h-2014m.

B. al-marāji‘:

1- al-uslūbīyah wa-al-uslūb, D. ‘Abdussalām almusaddī, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt, Ṭ: 5, 2006m.

2- al-uslūbīyah wa-taḥlīl al-khiṭāb, D. Mundhir al-‘Ayyāshī, Markaz al-Inmā’ al-ḥaḍārī, Ḥalab, Ṭ: 1, 2002M.

3- al-ḥanīn wa-al-ghurbah fī al-shi‘r al-‘Arabī al-ḥadīth, D. Māhir Fahmī, Ma‘had al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-‘Arabīyah, al-Qāhirah, 1970m.

4- Dīwān al-shā‘irāt fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Sārah al-Azwarī, Dār al-Mufradāt, al-Riyāḍ / Ṭ: 1, 1432h-2011M.

5- al-zawāj wa-al-istiqrār al-nafsī, D. Zakarīyā Ibrāhīm, Maktabat Miṣr, al-Qāhirah, Ṭ: 2, 1398h.

6- Saḥar al-mawḍū‘: ‘an al-naqd al-mawḍū‘ātī fī al-riwāyah wa-al-shi‘r, D. Ḥamīd Laḥmidānī, Manshūrāt Dirāsāt Sālim, Fās, Ṭ: 2, 1435h-2014m.

7- al-sardī fī shi‘r al-mar’ah al-Khalījīyah, D. Amānī alshybān, Nādī al-Bāḥah al-Adabī, al-Bāḥah, Ṭ: 1, 1438h-2017m.

8- Saykūlūjīyat al-usrah, D. Māykil Nabīl, Mu’assasat Shabāb al-Jāmi‘ah, al-Iskandarīyah, Ṭ: 1, 2014m.

9- Saykūlūjīyat al-nisā’, D. ‘Abd-al-Raḥmān al-‘Īsawī, Manshūrāt al-Ḥalabī al-Ḥuqūqīyah, Bayrūt, Ṭ: 1, 2004m.

10- shi‘r al-mar’ah al-Sa‘ūdīyah al-mu‘āṣir: dirāsah fī al-ru’yah wa-al-binyah, D. Fawwāz al-La‘būn, ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī bi-Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, Ṭ: 1, 1430h-2009M.

11- shi‘r al-mar’ah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣir, D. Rajā Sumrayn, Dār al-ḥadāthah, Bayrūt, Ṭ: 1, 1990m.

12- al-shi‘r fī minṭaqat al-Riyāḍ: mawḍū‘ātuhu wa-ittijāhātuhu al-fannīyah, D. Khālid al-Ḥāfī, Nādī al-Riyāḍ al-Adabī, al-Riyāḍ, Ṭ: 1, 1432h-2011M.

13- Ṣūrat al-rajul al-zawj fī shi‘r al-mar’ah al-‘Arabīyah fī al-niṣf al-Thānī min al-qarn al-‘ishrīn, D. Nashwah Aḥmad Ḥasan, Ḥawlīyāt ādāb Jāmi‘at ‘Ayn Shams, ‘adad khāṣṣ Ṣadr ‘ām 2017m.

14- fī al-adab wa-funūnuh, ‘Alī Bū Mulḥim, al-Maṭba‘ah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt, Ṭ: 1, 1970m.

15- Qāmūs al-adab wa-al-Udabā’ fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, nukhbah min al-mutakhaṣṣiṣīn, Dārat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz, al-Riyāḍ, Ṭ: 1, 1435h-2014m.

16- Qāmūs al-muṣṭalaḥāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah, Imīl Yaʻqūb wʼākhrān, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, Ṭ: 1, 1987m.

17- Lughat al-shiʻr al-niswī al-muʻāṣir, Fāṭimah al-ʻAfīf, ʻĀlam al-Kutub, irbd-al-Urdun, Ṭ: 1, 2011M.

18- al-lughah al-ʻUlyā: dirāsah naqdīyah fī Lughat al-shiʻr, D. Aḥmad al-Maʻtūq, al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī, al-Dār al-Bayḍāʼ, Ṭ: 1, 2006m.

19- al-lughah wa-ikhtilāf al-jinsayn, D. Aḥmad Mukhtār ʻUmar, ʻĀlam al-Kutub, al-Qāhirah, Ṭ: 1, 1416h-1996m.

20- al-marʼah al-ʻArabīyah wa-furaṣ al-ibdāʻ, D. Shādiyah Qināwī, Dār Qibāʼ, al-Qāhirah, Ṭ: 1, 2000M.

21- al-marʼah bayna al-mawrūth wa-al-taḥdīth, D. Zaynab Raḍwān, al-Hayʼah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, Ṭ: 1, 2004m.

22- Muʻjam Aʻlām al-nisāʼ fī al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Gharīd al-Shaykh, Dār al-nukhbah lil-Taʼlīf wa-al-Nashr, Bayrūt, Ṭ: 1, 1440h-2019m.

23- al-munājāt nwʻan adbyyan, Khayrī Dūmah, Majallat fuṣūl, al-ʻadadān: 83-84, Dīsimbir 2013m.

24- Mawsūʻat al-shiʻr al-nisāʼī al-ʻArabī al-muʻāṣir (1950-2020m), Fāṭimah bwhrākh, Nashr al-muʼallifah, Fās, Ṭ: 1, 1442h-2021m.

25- alnniswīyah fī al-Thaqāfah wa-al-ibdāʻ, D. Ḥusayn al-Manāṣirah, ʻĀlam al-Kutub al-ḥadīth, irbd-al-Urdun, Ṭ: 1, 2008M.

26- wākhtrtu qmmtk al-baʻīdah, Aḥlām alḥmyyid, Dār rqsh, al-Riyāḍ, Ṭ: 1, 1445h-2024m.